المؤتمر العلمي الرابع للوثائق والأرشيف

تحت شعار «وثائقنا العربية بين الواقع والطموحات»

إعداد: فايزة دسوقى أحمد

مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق - كلية الآداب - جامعة القاهرة فرع بني سويف

عقد قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة فرع بنى سويف المؤتمر العلمي للوثائق والأرشيف للعام الرابع على التوالي، وكان هذا العام تحت شعار«وثائقنا العربية بين الواقع والطموحات»، وذلك في الفترة من (١٥-١٦ مارس ٢٠٠٣م) تحت رعاية أ. د/ «نجيب الهلالي جوهر» رئيس جامعة القاهرة، و أ. د/ محمد أنس جعفر نائب رئيس الجامعة، و أ. د/ محمد مهران رشوان عميد كلية الآداب، ومقرر المؤتمر أ. د/ سلوى على ميلاد أستاذ الوثائق ورئيس قسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف. وتشكل المؤتمر من سبع جلسات؛ الأولى جلسة افتتاحية والأخيرة جلسة ختامية، والخمس الباقية جلسات علمية. ونتناول فيما يلي بالعرض وقائع هذا المؤتمر.

اليوم الأول: السبت ٢٠٠٣/٣/١٥م

الجلسة الافتتاحية: بدأت وقائع هذه الجلسة في تمام الساعة الحادية عشر صباحاً، حيث قام كل من أ. د/ محمد أنس جعفر و أ. د/ محمد مهران رشوان وأ. د/ سلوى على ميلاد بافتتاح المؤتمر، ولقد ألقى كل منهم كلمة رحب فيها بالضيوف والباحثين والحضور، كما وجه كل منهم الشكر إلى أصحاب الفضل في استمرار هذا المؤتمر في الانعقاد لعامه الرابع على التوالي.

الجلسة العلمية الأولى: بدأت وقائع هذه الجلسة في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً واستمرت حتى الساعة الثانية والنصف مساءً. ورأس الجلسة أ. د/ رؤوف عباس أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة ورئيس الجمعية التاريخية المصرية. وشهدت الجلسة عرضاً لأربع دراسات كانت كالتالي:

١ - **الإنتاج الفكري للأرشيف والوثائق في الفترة من ١٩٩٧-٢٠٠٠م**: دراسة تحليلية. للأستاذ الدكتور محمد فتحي عبد الهادي أستاذ المكتبات والمعلومات جامعة القاهرة. وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل الإنتاج الفكري العربي الصادر في العالم العربي في الأرشيف والوثائق في السنوات الأربع الأخيرة من القرن العشرين من أجل التعرف على أهم أشكاله من الكتب، والأطروحات، والمقالات، ودراسات المؤتمرات، والتعرف على تطوره الزمني، وتوزيعه الجغرافي، وموضوعاته، فضلاً عن

رصد بعض الظواهر مثل: أبرز المؤلفين، وأبرز الدوريات، وأبرز الأقسام العلمية المانحة للأطروحات في المجال، . . . إلخ.

٢- **مواقع الأرشيفات الوطنية على شبكة الإنترنت**. للدكتورة أمنية عامر، مدرس الوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة. تشتمل هذه الورقة على عقد مقارنات موضوعية بين مواقع الأرشيفات الوطنية في دول العالم المختلفة، الأمر الذي يلقى الضوء على منظور ومفهوم الأرشيف الوطني في تلك الدول، وتشير أيضاً إلى نوعيات الوثائق التي تتيحها هذه المواقع والخدمات التي تقدمها على الخط المباشر، كما تتعرض هذه الورقة أيضاً لمشروعات الأرشيف الإلكتروني التي بدأ تنفيذها فعلياً في بعض دول العالم، والمادة التي تشتمل عليها تلك المشروعات.

٣- **وسائل الإيجاد بالمحاكم الشرعية**: دراسة تحليلية. للدكتور خالد سيد مرزوق المدرس بقسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف. يحاول الباحث من خلال ورقة البحث هذه إلقاء الضوء على وسائل الإيجاد من فهارس ومستخلصات وقوائم حصر بالمحاكم الشرعية التالية (محكمة أسيوط الشرعية، محكمة بنى سويف الشرعية، محكمة دمياط الشرعية، محكمة سمالوط الشرعية، محكمة المنيا الشرعية)، وذلك من خلال التعريف بهذه الوسائل، وطريقة إخراجها، وما تشتمل عليه من عناصر الوصف، وذلك للوقوف على القواعد المتبعة في وصف المواد الأرشيفية بتلك الوسائل.

٤- **استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة وتأمين مقتنيات دار الوثائق القومية**: للأستاذ محمد عزت آمنة، باحث دكتوراه. يقدم هذا البحث تصوراً عملياً لأسلوب إدارة وتأمين مقتنيات دار الوثائق القومية باستخدام أحدث تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في مجال الحفظ والاسترجاع الآلي، وتأمين شبكات المعلومات.

الجلسة العلمية الثانية: بدأت وقائع هذه الجلسة في تمام الساعة الرابعة مساء واستمرت حتى الساعة السادسة مساء. ورأس الجلسة أ. د/ ميشيل توشرار رئيس قسم التاريخ بجامعة اكس إن بروفانس بباريس. وشهدت الجلسة عرضاً لأربع دراسات كانت كالتالي:

١- **عرض لبعض الدراسات الخاصة بعلم الشروط**: دراسة نقدية. للدكتور أحمد المصري المدرس بقسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف. وتعرض هذه الورقة لثلاث من الدراسات الخاصة بعلم الشروط، وترجع أهمية هذه الدراسة لسببين: الأول أهمية معرفة علم الشروط لأي دارس للوثائق العربية القانونية. والثاني يتمثل في عدم توافر هذه الدراسات لكثير من الدارسين المصريين إما لأسباب جغرافية (دراسة منهم منشورة في المغرب، والأخرى في العراق) وإما لأسباب لغوية (الدراسة الثالثة منشورة باللغة الألمانية)، بالإضافة إلى الأسباب السابقة فإن هذه الدراسات تعكس مناهج متنوعة في التعامل مع الكتب الخاصة بعلم الشروط. وهذه الدراسات هي: «كتاب

الشروط والوثائق لأبى السمرقندى / دراسة وتحقيق محمد جاسم الحديثى، بغداد ١٩٨٨» و «المنهج الفائق والمنهل الرائق والمعنى اللائق بآداب الموثق وأحكام الوثائق/ لأبى العباس أحمد بن يحيى بن عبد الواحد الونشريسى ؛ دراسة وتحقيق لطيفة الحسينى، الرباط، ١٩٩٧» و «: Gabriela Iinda Guellil Damaszener Akten des 8./ jahrhunderts nach At-Tarsusis Kitab al-I<lam , Eine Studie zum arabischen justizwesen, Bam-berg, 1985».

٢ ـ **من يملك الجسد؟ وثائق الإدارة المصرية كمصدر لتاريخ الطب والقانون في القرن التاسع عشر**: للدكتور خالد فهمي، جامعة نيويورك. تحاول هذه الورقة أن تتعرف على رد فعل الأهالي تجاه الإجراءات غير المسبوقة التي ظهرت في أواخر الأربعينيات من القرن التاسع عشر من كشف طبي وتشريح الجثث للتعرف على أسباب الوفاة والتحكم في انتشار الأوبئة. كما تحاول أن تقف على طبيعة عمل الأجهزة الإدارية للدولة في الريف وفى المدن لكي تضمن تحقيق الهدفين: القضاء على الجريمة، والتحكم في الأوبئة. وتركز الورقة على كيفية استخدام الوثائق والسجلات المختلفة المحفوظة في دار الوثائق القومية للإجابة عن تساؤلات عدة منها: كيف كان يتم التبليغ عن حالات الوفاة؟ من الذي كان يقوم بالكشف على الأموات الذكور والإناث؟ ما هو الدور الذي لعبه حلاقو الصحة ومشايخ الحارات وحكام الأخطاط وأطباء المديريات والأثمان في تحقيق حالات الوفاة المشتبه فيها؟ ما هي الإجراءات التي كانت تتبع حتى تتأكد السلطات من ألا تدفن أية جثة إلا بعد الكشف عليها وتحديد إن كانت الوفاة طبيعية أم بفعل فاعل؟ . . .

٣ ـ **الوثيقة الإلكترونية وكتابة التاريخ**: للأستاذ عثمان مصطفى عثمان، كلية الآداب بجامعة القاهرة. تتوفر هذه الورقة على استعراض موضوع من الموضوعات الشائكة وهو موضوع مستقبل الوثيقة الإلكترونية وماذا سيفعل المؤرخ بعد مرور عدة أعوام ليقرأ تلك الوثائق إذا تغيرت البرامج التي تنتجها والأجهزة المستخدمة في إنتاجها. وماذا أيضاً عن دور الوثائق القومية، وكيف لها أن تحتفظ بتلك الوثائق وكيف تتيحها للبحث، وهل تعتبر المدد المعمول بها حالياً والتي ينبغي على الجهات الحكومية أن ترسل بعدها الوثائق إلى دار الوثائق القومية، منطقية وعملية مع الوثيقة الإلكترونية؟ وما هي آليات الفرز والإعدام التي يجب أن تستخدم؟

٤ ـ **رد فعل الأهالي تجاه التطعيم ضد الجدري من خلال سجلات ديوان صحة المحروسة**: للأستاذة عزة عبد الله عبد الهادي، جامعة الأزهر. تحاول هذه الدراسة من خلال تحليل سجلات ديوان صحة المحروسة التي تغطى الفترة الزمنية (١٢٦٦ - ١٢٩٧هـ) (١٨٥٠ - ١٨٧٩م) الإجابة عن تساؤلات عدة لمحاولة رصد فعل الأهالي لعملية التطعيم ضد الجدري، ومن هذه الأسئلة: هل فعلاً ذهب الأهالي إلى الحكما والاسبتاليات والحلاقين - وهم المعنيون بالتطعيم - لإجراء عملية

التطعيم لأولادهم؟، وهل كان لديهم الوعي الكامل لتطعيم أولادهم أم أنها محاولة من الحكومة لتحسين الوضع العام وحيازة القبول لدى الدول الأوربية؟ وموقف الحكما ومشايخ الحارات والدايات بين التعاون والتخاذل؟ وهل نالت جميع الطبقات حقها في هذا النظام بدرجة واحدة أم كان هناك تفرقة بين الأغنياء والفقراء مع رصد دور العبيد في هذا النظام؟

اليوم الثاني: الأحد ٢٠٠٣/٣/١٦م

الجلسة العلمية الثالثة: بدأت وقائع هذه الجلسة في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً واستمرت حتى الساعة الثانية والنصف مساء. ورأس الجلسة د/ الدكتورة أمنية عامر. مدرس الوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة. وشهدت الجلسة عرضاً لأربع دراسات كانت كالتالي: -

١ - **أسس وقواعد ترتيب ووصف الوثائق (التصنيف والفهرسة)**: للأستاذة الدكتورة سلوى على ميلاد، أستاذ الوثائق والأرشيف بجامعة القاهرة ورئيس قسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف. قدمت هذه الورقة خمسة محاور أساسية، أولاً: تمهيد لبعض المصطلحات في العمليات الفنية. ثانياً: رحلة الوثائق - منشئوها، الجهات... (الفرز والانتقاء، الإضافة، الترتيب «التصنيف وغايته»، الترميز، الوصف). ثالثاً: مبدأ المنشأ واحترام النظام العضوي. التصنيف (استخدام الرموز يدوياً وآلياً، ترميز المتكاملات بالحروف، ترميز الأشكال المختلفة من الوثائق، ترقيم الأشكال «سجلات، محافظ...»). رابعاً: حالات الوثائق المفردة وأساليب تصنيفها زمنياً أو بحسب المنشأ. خامساً: الفهرسة (الوصف). قواعد الوصف الأرشيفي، عناصر الوصف «شرح مفصل»، بطاقة صماء، طول وقصر عناصر الوصف.

٢ - **الوثائق البريطانية والتأريخ لثورة يوليو (١٩٥٢- ١٩٧٠)**: للدكتور صبري العدل، دار الوثائق القومية. تعرض هذه الورقة للوثائق البريطانية (نسخ مصورة عن الأصل البريطاني المحفوظ بدار المحفوظات البريطانية «ضُمت مؤخراً إلى دار الوثائق القومية») التي تعكس وجهة النظر البريطانية فيما يحدث في مصر والمنطقة العربية من أحداث، بدءاً بثورة يوليو ١٩٥٢، وتأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، وحرب اليمن وحرب يونيو ١٩٦٧، ووفاة عبد الناصر ١٩٧٠.

٣ - **محكمة الإسكندرية الشرعية: مصدر لدراسة التطور العمراني لمدينة الإسكندرية**: للدكتور حسام محمد عبد المعطى، مركز تاريخ مصر المعاصر. اعتماداً على سجلات المحكمة الشرعية بالإسكندرية تقدم الدراسة رصداً للتطور الحضري والعمراني للمدينة. حيث يذكر الباحث أن محكمة الإسكندرية الشرعية تجسد ذلك التطور من خلال عمليات بناء المنشآت العمرانية ووقفها سواء كانت هذه المنشآت العمرانية خيرية أو كانت

أوقافا أهلية، كما توضح تطور المراكز الحضارية الأساسية للمدينة من الوكالات التجارية والمنشآت الصناعية وأماكن وجودها وحركة انتقالها.

٤ ـ **الأرشيفي في الألفية الجديدة**: ترجمة محمد نصر عبد الحميد. مدرس مساعد بآداب بنى سويف. هذه الورقة عبارة عن ترجمة لمقال: Lekaukau, Masisi. Serving the administrator: The Archivist in the new millennium. In: ICA the Profile of the Archivist - Promotion of Awareness Vol . XLV (2000). PP. 119-124

وقام المترجم بعكس وجهة نظر المؤلف حول الدور التقليدي للأرشيفي المتمثل في استقبال الوثائق وحفظها لأغراض البحث التاريخي، ثم رؤية المؤلف عن الاتجاه الجديد الذي يرى فيه ضرورة التزويد بها بغرض صنع القرار، إذ يرى أن التزويد بها يستلزم العناية بتلك الوثائق ليس فقط في دور الوثائق بل منذ لحظة إنشائها. كما ركز المؤلف أيضاً على الأساليب التي يمكن من خلالها للأرشيف أن يواجه التغيير الذي طرأ على طبيعة المعلومات.

الجلسة العلمية الرابعة: بدأت وقائع هذه الجلسة في تمام الساعة الواحدة مساء واستمرت حتى الساعة الثالثة مساء. ورأس الجلسة أ. د/ سلوى على ميلاد، أستاذ الوثائق والأرشيف بجامعة القاهرة ورئيس قسم المكتبات والوثائق بآداب بنى سويف. وشهدت الجلسة عرضاً لأربع دراسات كانت كالتالي:

١ ـ **مجلس الأحكام: الأرشيف المنسي**. للدكتور عماد أحمد هلال، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. تحاول هذه الورقة نفض غبار النسيان عن سجلات مجلس الأحكام ولفت نظر الباحثين إليها من خلال التعريف بمجلس الأحكام، وأهميته كمؤسسة قضائية، ثم التعريف بأرشيف مجلس الأحكام وتقديم بعض الملاحظات على نظام تصنيف السجلات في دار الوثائق، وتدارك بعض الأخطاء في الفهرس، ثم تعرض الورقة لنماذج متنوعة من المادة التاريخية التي تذخر بها سجلات مجلس الأحكام وتوضيح نوعية الموضوعات التي يمكن أن تعتمد على هذا الأرشيف.

٢ ـ **وثائق زواج القبط أمام المحاكم الشرعية: نمط لدراسة السياق**. للأستاذ مجدي جرجس، باحث دكتوراه. تحاول هذه الورقة أن تتتبع السياق الاجتماعي لظهور نمط معين من الوثائق في فترة زمنية معينة، وتتخذ «وثائق زواج القبط أمام المحاكم الشرعية» نموذجا لتطبيق هذه الدراسة، من خلال رصد لمجموعة من هذه الوثائق في حيز جغرافي محدد (مصر القديمة) في مدى زمني معين (القرن السادس عشر)، وتحليل الظروف والدوافع التي كانت وراء ظهور هذه الوثائق في هذه الدفاتر، ويتم ذلك من خلال مجموعة من الأطر تصب جميعها في السياق الاجتماعي.

٣ ـ **البردي العربي: الواقع والطموحات**. للأستاذ حازم حسين عباس، باحث دكتوراه. يتناول الباحث في هذه الورقة نشأة

علم البردي وأهميته ,ومجموعات البردي (في مصر، وفي الخارج)، وأبرز الدارسين لمجموعات البردي، وواقع البردي العربي، ووضع طموحات لمستقبل البردي العربي.

٤ ـ **الأرشيف الإلكتروني**. للأستاذ أحمد سعيد الروبى، مدرس مساعد بقسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة أسيوط. تتناول هذه الدراسة نظام الأرشيف الإلكتروني الذي يشبه أى نظام يدوي لحفظ المستندات من حيث استخدامه للهيكل العام لوسائل حفظ المستندات والمستندات التي يتم عمل مسح لها بالماسح الضوئي. كما تشرح هذه الورقة كيفية عمل نظام الأرشيف الإلكتروني، وإمكانية تقسيم مستوى سرية التعامل والاطلاع على المستندات إلى أكثر من مستوى للسرية.

الجلسة العلمية الخامسة: بدأت وقائع هذه الجلسة في تمام الساعة الرابعة والنصف مساء واستمرت حتى الساعة السادسة مساءً. ورأس الجلسة أ.د/ جمال إبراهيم الخولى، رئيس قسم المكتبات والوثائق بآداب الإسكندرية. وشهدت الجلسة عرضاً لثلاث دراسات كانت كالتالي:

١ ـ **الوثائق ودور المجتمع في النهوض بالحركة التعليمية في القرن السابع عشر**: للأستاذ ناصر عثمان، جامعة الأزهر أسيوط. تعد هذه الورقة محاولة مهمة لكشف النقاب عن دور المجتمع في مصر العثمانية في النهوض بالنواحي التعليمية، خاصة في ضوء المغالطات الكثيرة التي نسجت حول العصر العثماني في تلك النواحي، وستحاول هذه الورقة من خلال فهم سياق الوثائق وتحليل البيئة التي نشأت فيها الكشف عن كثير من الجوانب المتعلقة بهذا الأمر، كدور أفراد المجتمع بتوفير المقومات الأساسية لسير الحركة التعليمية كالاهتمام بالمؤسسات التعليمية بالمحافظة عليها، وإنشاء الجديد منها، ورصد الأموال للصرف عليها، إضافة إلى توفير الكتاب لطالبي العلم - الذي يعد ضمن أهم المقومات الأساسية للحركة التعليمية؛ هذا بخلاف بعض الجوانب الأخرى.

٢ ـ **تطوير البناء التنظيمي للوثائق والمعلومات داخل الأجهزة والمؤسسات المختلفة**: للأستاذ عبد الحميد ندا، المدرس المساعد بقسم المكتبات والوثائق كلية الآداب جامعة أسيوط. يقترح الباحث في هذه الورقة هيكلاً تنظيمياً لتطوير البناء التنظيمي للوثائق والمعلومات داخل الأجهزة والمؤسسات الحكومية، كما يضع تصوراً للمواصفات المطلوبة لكل وظيفة بهذا الهيكل، وذلك من خلال اقتراحه بإنشاء إدارة في كل جهاز أو مصلحة تسمى إدارة الوثائق والمعلومات تقوم بمثابة قطاع يتولى حفظ جميع الوثائق المهمة المتخصصة وذات الاهتمام المشترك بين إدارات الجهاز، أو المصلحة وتتبع مباشرة رئيس الجهاز وتتولى التنسيق مع دار الوثائق القومية فيما يتعلق بفرز وترحيل هذه الوثائق إليها.

٣ ـ **مجال الأرشيف والوثائق في الدوريات**

العربية المتخصصة: دراسة تحليلية للإنتاج الفكري العربي لمقالات الدوريات حتى عام ٢٠٠٠: للدكتورة مها أحمد إبراهيم والدكتورة عزة فاروق، مدرستا المكتبات بآداب بنى سويف. يهدف هذا البحث إلى الوقوف على مدى إسهام مجال الأرشيف والوثائق في الإنتاج الفكري في مجال المكتبات والمعلومات خاصة فيما يتعلق بإسهامات الدوريات العربية في هذا القطاع، من خلال تحليل مقالات الدوريات العربية الواردة في «الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات» منذ صدور أول دليل وحتى عام ٢٠٠٠، وذلك للتعرف على السمات الرئيسية لهذا الإنتاج ومدى تشتتها الزمني واللغوي والموضوعي والجغرافي، ومحاولة إبراز بعض الظواهر الأخرى المرتبطة بإسهامات كل من المؤلفين والدوريات، وذلك لاستنباط قائمة طبقية بأبرز الدوريات إنتاجاً في المجال.

الجلسة الختامية: بدأت وقائع هذه الجلسة في تمام الساعة السادسة مساءً، وقامت أ. د/ سلوى على ميلاد بإلقاء التوصيات التي وضعها المؤتمر وكانت كالتالي: -

- التجديد بالتوصية لفصل دار الوثائق عن دار الكتب باعتبارها جهة مستقلة عن أية جهة أو وزارة أخرى.
- جمع بحوث مؤتمرات الوثائق والأرشيف الأربعة ونشر كل منها في كتاب.
- تجديد المناهج الدراسية وإضافة مناهج خاصة بالتنظيم واستخدام الحاسب والتراث الإسلامي وخاصة البردي العربي.
- نقل البرديات العربية من دار الكتب القومية إلى دار الوثائق القومية بوصفها وثائق وليست كتباً.
- التدريب لمن يعملون في مجال الأرشيف الجاري، والإعداد لمن يعملون في مجال الأرشيف الوسيط وذلك لكي يُحدث الأرشيفي معلوماته.